أنور السادات ملحمة كفاح

أنور السادات

في يوم 16 أكتوبر عام 1970وقف الرئيس محمد أنور السادات في مجلس الأمة يؤدي اليمين الدستورية التي تقول كلماتها: اقسم بالله العظيم. أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهوري وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه.

وخلال أحد عشر عاما من العمل الوطني . أوفى السادات بما أقسم عليه. بل وأكثـر . ولأن هذه الإنجازات متعددة فقد كان السادات نفسه يربط كل عام من سنوات حكمـه. بأحـد هـذه الإنجازات الهامة. وكون هذا العام يتم ربطه بإنجاز ما ليس معناه أنه الإنجاز الوحيد خـلال العام. ولكن معناه فقط أنه أبرزها.

العام الأول

كان صراعه مع مراكز القوى. وكانت كافة الحسابات تؤكد أن معهم كـل شـىء . الجـيش والاعلام . والمخابرات، والاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب. ولكن حسابات السادات كانـت أبعد مدى من كافة المؤسسات بكل ما فيها . وهكذا انطلق في معركته الهامـة والأساسـية . والتي كان لابد منها لكي يبدأ حكمه وولايته بصورة سليمة وصحيحة. كان نبض العـام الأول سريعا ومتلاحقا ، ومن وسط الجماهير التي أحبته ومنحته كل التأييد الصعب الإلمام بكل مـا جرى فيه، ولكنه كان المقدمة التي لا بد منها ولا مفر. من أجل بدء العـالم الثـاني ، فلـولا القضاء على مراكز القوى. ووقف النظام الشمولي . لما وضعنا على أعتاب العام الثاني.

عام إغلاق المعتقلات

ستظل رحلة السادات إلى وزارة الداخلية .. وقيامه باحراق أشرطة التسجيل. علامة هامة في حكمه. وقيامه بعد ذلك بسنوات بهدم ليمان طرة، وهدم جزءا منه بيديه. من هذه العلامـات، وكان السادات يدرك أن اليد المقيدة، وأن النفس التي لا تتمتع بالحرية. لا يمكنها أن تبدع وأن تخلق أبدا. وإن الحرية هي المقدمة الأساسية لكل عمل عظيم. كان يرى أن قليلا من الطعـام وكثيرا من الحرية. أهم من الحرية النادرة والطعام الكثير. ولهذا كان إغلاق المعتقلات مقدمة لسيادة القانون، التي كانت مقدمة لابد منها لحرب التحرير العظيمة . فالعبيد يقـدرون علـى حمل الأحجار ولكن الأحرار فقط هم من يحلقون على عنان السماء.. أن سيادة القانون كانـت تعني . حرية الإرادة . وحرية الإنسان المصري لكي ينطلق فيحرر أرضه بالتالي شبرا شبرا.

حرب التحرير

في العام التالي، طرد 17 ألف خبير سوفييتي، وكان لابد لهـذا الإجـراء ليتحـرر القـرار المصري تماما. من أي قيد . وليكون مصريا. ابتداء من القرار إلى الفعل نفسـه، فـي سـنة 1973. كانت حرب التحرير. حيث حررت الإدارة العربيـة. وانتصـر المقاتـل المصـري والعربي لأول مرة في العصر الحديث كله. وغسل عار الهزيمة . واسترد التراب المصـري المحتل منذ يونيو 1967 . وهكذا من صدمة الهزيمة . استمر الوضع حتى أتت يقظة أكتوبر الحادة. التي جعلت الأمة العربية تستيقظ على إدراكها بحسها ووعيها".

الانفتاح الاقتصادي

عاما 1974، 1975 يشهدان أعلان الانفتاح الاقتصادي سياسة رسمية للـبلاد. وفـي العـام التالي. تقررت عودة الملاحة في قناة السويس بمبادرة مصرية صميمة. وفـي نفـس العـام أعلنت مظلة التأمينات لتشمل كل مواطن في مصر.

وكان تخطيط الرئيس السادات أن يتم الاحتفال في يوم 22 أغسطس سنة 1980. بأنه لا يوجد على أرض مصر مواطن واحد. لا يحصل على معاش. مهما كانت ظروف هذا المواطن.

وفي مدى حكمه صدر 37 قانونا تمس بصورة مباشرة التأمين الاجتماعي وتمثل العديد من الأنظمة التأمينية الهامة للمواطنين.

صحيفة واشنطن بوست:

" إن قرار الرئيس السادات بالسماح بعودة الأحزاب السياسية المستقلة في مصر يعتبر حدثا سياسيا هاما، أن الرئيس السادات قد أزال العديد من القيود الاقتصادية وأتاح المجال لوجود معارضة في الصحف وفي مجلس الشعب"

الأحزاب تعود

في البداية تم إنشاء المنابر داخل الاتحاد الاشتراكي العربي. وقد تحددت هذه المنابر في ثلاثة .. الوسط واليمين واليسار. وبعد إجراء أول انتخابات. من خلال هذه المنابر . أصدر الرئيس السادات. قراره التاريخي . بتحويل هذه المنابر إلى أحزاب سياسية قائمة. ثم قام بعـد ذلـك حزب رابع، وكان السادات حريصا على الحياة الحزبية، فهي من ثمار تجربته. وبهـا أكمـل أحد أهداف ثورة يوليو الأساسية. وهي قيام حياة حزبية سليمة.

وكان يرى أن الحياة الحزبية لا تقوم. ألا ومعها معارضة قوية. في نفس الوقت. فـي عـام 1977 . أعلن السادات عن نيته في الذهاب إلى القدس . وزيارة إسـرائيل وكسـر الحـاجز النفسي بين مصر وإسرائيل . كان يرى أنه لكي تم حل الصراع العربـي الإسـرائيلي بقـوة السلاح. لا بد من الصدام المباشر مع أمريكا .

ولانه من المستحيل حسم الصراع معها عسكريا فلا بد من اختيار سبل أخرى وكان انتصار أكتوبر قد غسل الهزيمة. وأزال العقدة. ولهذا سافر إلى القدس. وإلى كامب ديفيد ووقع معاهدة السلام. وإطار الحل الشامل للقضية الفلسطينية وكافة أطراف الصراع .

وفي ظل السلام. كان يتحدث كثيرا عن الثورة الخضراء .. وكان سعيدا بعودة العريش وثلثي سيناء . وكان إنجاز العام الأخير المواجهة الجريئة للفتنة الطائفية التـي أوشـكت أن تأكـل الأخضر واليابس في مصر كلها.

تواريخ

1970 القضاء على مراكز القوى.

1971 إغلاق المعتقلات.

1972طرد الخبراء السوفييت.

1973 حرب أكتوبر.

1974 بدء الانفتاح الاقتصادي.

1975عودة الملاحة لقناة السويس. ومظلة التأمينات تشمل كل المصريين.

1976عودة الحياة الحزبية.

1977 رحلة القدس.

1978 كامب ديفيد. والثورة الخضراء.

1979 معاهدة السلام وطرح ورقة تطوير التعليم.

1980 عودة العريش وثلثي سيناء.

www.anwarsadat.org

1981 القضاء على الفتنة الطائفية.

www.anwarsadat.org